. @ 485 @

قوله عز وجل $ سورة البلد 11 - 20 $.

في هذه الآية على عرف كلام العرب استعارة لهذا العمل الشاق على النفس من حيث هو بذل مال تشبيه بعقبة الجبل وهي ما صعب منه وكان صعودا و ! 2 2 ! معناه دخلها وجاوزها بسرعة وضغط وشدة واما المفسرون فراوا ان ! 2 2 ! يراد بها جبل في جهنم لا ينجي منه الا هذه الأعمال ونحوها قاله ابن عباس وقتادة وقال الحسن ! 2 2 ! جهنم قال هو وقتادة فاقتحموها بطاعة ا وفي الحديث إن اقتحامها للمؤمن كما بين صلاة العصر الى العشاء واختلف الناس في قوله ! 2 2 ! فقال جمهور المتاولين هو تحضيض بمعنى ! 2 2 ! وقال آخرون وهو دعاء بمعنى انه ممن يستحق ان يدعى عليه بان لا يفعل خيرا وقيل هي نفي أي (فما اقتحم) وقال أبو عبيدة والزجاج وهذا نحو قوله تعالى ! 2 2 ! القيامة 31 فهو نفي محض كأنه قال وهبنا له الجوارح ودللناه على السبيل فما فعل خيرا ثم عظم ا تعالى امر العقبة في النفوس بقوله ! 2 2 ! ثم فسر اقتحام العقبة بقوله ! 2 2 ! وذلك ان التقدير وما ادراك ما اقتحام العقبة هذا على قراءة من قرا (فك رقبة) بالرفع على المصدر واما من قرا (فك) على الفعل الماضي ونصب الرقبة فليس يحتاج ان يقدر ! 2 2 ! ما اقتحام بل يكون التعظيم للعقبة نفسها ويجيء (فك) بدلا من ! 2 2 ! ومبينا .

وقرا نافع وعاصم وابن عامر وحمزة (فك رقبة او اطعام) وقرا أبو عمرو (فك رقبة) بالنصب (او أطعم) وقرا بعض التابعين (فك رقبة) بالخفض وقرا ابن كثير وأبو عمرو ايضا والكسائي (فك رقبة) بالنصب (أو اطعام) .

وترتيب هذه القراءات ووجوهها بينة وفك الرقبة معناه بالعتق من ربقة الاسر او الرق وفي الحديث عن النبي صلى ا عليه وسلم (من أعتق نسمة مؤمنة اعتق ا بكل عضو منها عضوا منه من النار) .

وقال أعرابي للنبي صلى ا عليه وسلم دلني على عمل انجو به فقال (لئن قصرت القول لقد عرضت المسألة فك رقبة وأعتق النسمة) فقال الأعرابي أليس هما واحدا فقال النبي صلى ا عليه وسلم (لا عتق النسمة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها) .

قال القاضي أبو محمد وكذلك فك الأسير ان شاء ا وفداؤه ان ينفرد الفادي به ثم قال النبي صلى ا عليه وسلم للأعرابي (وأبق على ذي الرحم الظالم فإن لم تطق هذا كله فكف لسانك الا من خير) و (المسبغة) المجاعة .

والساغب الجائع .

وقرا جمهور الناس (ذي مسغبة) على نعت ! 2 2 ! وقرا علي بن أبي طالب والحسن وأبو رجاء (ذا مسغبة) على ان يعمل فيها (أطعم) أو (إطعام) على القراءتين المذكورتين وفي هذا حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه لأن التقدير انسانا ذا مسغبة ووصفت الصفة لما قامت مقام موصوفها المحذوف وأشبهت الأسماء و (المسغبة) الجوع العام وقد